

1. الإسراء والمعراج مرحلة انتقالية للدعوة الإسلامية
2. محبة وسلام وأخوة تجمع أنبياء الله في لقاء عظيم برسول الله
3. لقاء الأنبياء في الأقصى دعوة لجمع الكلمة ووحدة الصف
4. دعوة للتفاؤل وعدم الاستسلام لليأس (تضييق الأرض به فتفتح له السماء أبوابها)
5. اختبار وابتلاء لاختيار الرفقاء لرسول الله
6. رسول الله ثابت علي مبادئه مهما كثرت المؤامرات ضده

علي ضفاف مناسبة كريمة تعيشها أمة الإسلام في هذا الوقت من كل عام في رحاب ذكرى من أعز وأغلي الذكريات في تاريخ امتنا الإسلامية

ذكر حدث جلل بهر العقول وحير الأذهان لم يحدث لنبي من الأنبياء ولا لعظيم من العظماء وإنما حدث خصوصية لصفوة الأتقياء وخاتم الأنبياء محمد صلوات ربي وتسليماته عليه

معجزة قاهرة تدل علي قدرة العلي الأعلى التي لا تحد بزمان ولا تحد بمكان لأنه سبحانه خالق الزمان والمكان ولمكانة هذا الحدث وعظمه خلد الله ذكره في كتابه قائلاً

**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير**

إنها معجزة التأييد والتكريم لحبيب الحق ورسول الصدق

ولله در القائل حيث قال

سريت من حرم ليلاً إلى حرم *** كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة *** من قاب قوسين لم تُدرَك ولم تُرم

سريت وفي الإسراء ما افتنتت *** به العقول وحوارت فطنة الفهم

إذ كنت في الحجر عند البيت في حرم *** وأقبل الروح يدعو سيد الحرم

في ليلة هزت الدنيا عجائبها *** وألبست حلل الإجلال والعظم

ركبت متن براق ما سرى قدما **** إلا تحدى وميض البرق في الظلم

وحين أديت في الأقصى تحيته *** ما كنت إلا إمام الرسل كلهم

إعداد : محمد القطاوى

خطبة رسائل الإسراء والمعراج

وخصك الله في المعراج تكرمة**بالروح والجسم لا في النوم والحلم
فلا تسئل كيف كان العرش في طرب*** وكيف غبطته بالصادق العلم
وهل لغيرك أن يرقى لمنزلة*** أسمى من اللوح في العلياء والقلم
رُفعت في سبحات الله مستمعا****تروي من العلم أو تجني من الحكم
حتى رجعت بخمس قد رضيت بها*** لكنها عدلت خمسين في القيم
يا رب شفعه فينا يوم لا ولد***يُغني ولا كثرة الأموال والحشم

حقا إنها فرحة للعالم العلوي والملا الأعلى الملائكي وحق لنا أمة المختار أن نسعد بهذا
التكريم تكريم السماء لأهل الأرض ذاك التكريم الذي تمثل في ليلة الحفل السماوي المجيد
والذي أقيم خصيصا لتكريم حامل اللواء وسيد الأتقياء وإمام الأنبياء

ليلة حفل سماوي تزينت لها السماوات العلا واهتزت لجلالها الأرضين والثري

وتسندس العرش فرحة وسرورا واصطففت الملائكة في مظهر من أعظم مظاهر التكريم
السماوي لرسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يكن التكريم فقط لحضرة النبي وإنما كان
تكريما لأمة الإسلام قاطبة

ليلة أعلن الله فيها للعالم بأسرها عن المكانة السامية والمنزلة العالية لرسول الله صلي الله
عليه وسلم ومن سار علي نهجه إلى يوم الدين

تأتي ذكرى ليلة الإسراء والمعراج تحمل الرسائل العظيمة والدروس النافعة التي تصلح لكل
زمان ومكان فتعالوا بنا أحبتي نستلهم منها الدروس والعبر

الإسراء والمعراج مرحلة انتقالية للدعوة الإسلامية

ليلة عظيمة انتهت فيها مرحلة الآلام والأحزان التي واجهتها الدعوة الإسلامية وبدأت منها
مرحلة جديدة هي مرحلة الانتصارات والفتوحات الإسلامية فكان بحق مرحلة انتقالية أديرت
بحكمة إلهية علي يد خير البرية محمد صلي الله عليه وسلم نعم كانت نقطة تحول في حياة النبي
صلي الله عليه وسلم وأصحابه انتهت فيها آلام وأحزان وظلم وعناد من أهل مكة وبدأت
بعدها مرحلة المنح الإلهية وما تحقق ذلك إلا بصدق النبي وأصحابه وما أحوجنا إلى
تطبيق هذه الرسالة في واقعنا الحالي فهاهي الأمة تمر بمرحلة انتقالية ولكنها دامت لانعدام
الإخلاص ووجود الأنانية وحب النفس فكل يريد أن يحظى بقطعة ميراث في هذا الوطن لو

كلفه ذلك أن يظأ رقاب الضعفاء من الناس الأهم أن يكون هو فقط ولا أحد غيره فو الله لو أخلص ولالة الأمر لربهم واطلع الله علي قلوبهم ورأى فيها التقوى والصدق لاستقامت الأمور وصلاح حال البلاد والعباد فقط نريد اليوم أن نطبق القاعدة القرآنية التي تقول (إنما يتقبل الله من المتقين) لذا أقول : إن مرحلة البناء في هذا الوطن ما تأخرت إلا لعدم الإخلاص والصدق

الإسراء والمعراج يحمل لأمة المختار رسالة محبة وسلام

رسالة محبة إيمانية وأخوة إسلامية في لقاء ما أجمله بين أنبياء الله ورسله في بيت قدس الله أرضه وباركه وبارك ما حوله حيث وقفوا في اجتماع نبوي يعلمون الدنيا كيف تكون المحبة وإن اختلفت الديانات والكتب فجميعهم جاء برسالة واحدة هي رسالة التوحيد فكيف لا يجتمعون عليها وهم أرسلوا لتبليغها في تواضع جم يقدمون المصطفى لإمامتهم مع أنه صلي الله عليه وسلم آخرهم ولكن هذا ما يحدث حين توجد المحبة في القلوب نعم هذا ما يحدث حين تحرك الأفئدة عاطفة الأخوة والمحبة حين تخضع الجوارح لتنفيذ أوامر الله حين يعمل الجميع بإخلاص لهدف عظيم وغاية اسمي

ملتقي فكري ثقافي أدلي فيه كل نبي دلوه بما أفاض الله عليه من كلمات وما أعطاه الله في فترة رسالته من آيات وهذه المرة كان آخرهم في الحديث رسول الله صاحب جوامع الكلم فبمحبة الله أفاض وبتكريم ربه تباهي وتفاجر حتى وقف جده إبراهيم يقول بهذا فضلكم محمد هذا الاجتماع الإيماني صورته أمير الشعراء أحمد شوقي فقال:

أسرى بك الله ليلا إذ ملائكة *** والرسل في المسجد الأقصى على قدم

لما خطرت به التفوا بسيدهم *** كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم

صلى وراءك منهم كل ذى خطر *** ومن يفز بحبيب الله ياتم

اجتماع الأنبياء في الأقصى دعوة لتوحيد الصف ونجم الكلمة

بهذا الاجتماع الإيماني بين أنبياء الله ورسله وفي بيت من أعظم البيوت شانا في المسجد الأقصى الجريح جاءت رسالة الإسراء والمعراج للأمة الإسلامية أن تتوحد وتجتمع علي كلمة واحدة في إشارة ربانية إلى أن الرابط بين المسجد الأقصى والمسجد الحرام ليس رابط مكاني فحسب، وإنما هو رابط عقيدة واحدة لأمة واحدة يظل الأقصى في قلبها وفكرها أبد الدهر لا تفريط فيه على مر الزمان، فهو رابط بين المكانين على مر الزمان وتتابع الأجيال

إعداد : محمد القطاوى

خطبة رسائل الإسراء والمعراج

بآي القرآن أقدس كتاب على وجه الأرض، كلمة الله ورسالته الأخيرة إلى أبناء الرسالة الخاتمة والبشرية جمعاء

فلم يكن الربط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى هاتين البقعتين العظيمتين المسجد الحرام بمكة بالمسجد الأقصى بفلسطين ثم الربط بين المسجد الأقصى وبين سدرة المنتهي في السماوات العلا لم يكن مجرد ربطا سياسيا فحسب ولكنه ربط للماضي بالحاضر ورسالة أرادها الله إن تصل للقلوب والأذهان أن يا أمة الخير وحدوا صفوفكم فإن فعلتم ذلك فإن عناية الله ترعاكم وتحفظكم من مكر من يمكرون لكم وكيد من يتربصون

دعوة إلى التفاؤل وعدم اليأس والثبات على المبدأ

لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم نفسه لليأس والإحباط لما وصل إلينا هذا الدين ولكنه بهذه الرحلة العظيمة علمنا معنى التفاؤل ظل صامدا علي أمل أن تنفرج الكربة ويزول الهم وحقق الله له ذلك فما كان بعد محن النبي وإيذائه وتعذيبه إلا منحة التكريم والتعظيم فنحن أمة الإسلام نحن أمة القرآن أمة التفاؤل

{وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }

وهذا حال نبي الله يعقوب عليه السلام الذي يصاب بفقد أحب أولاده ومع ذلك لا يتملكه اليأس فيخاطب أولاده ولا تياسوا من روح الله إنه لا ييأس م روح الله إلا القوم الكافرون فلا تياس مهما اشتدت الأزمت فما بعد العسر إلا اليسر وما بعد الضيق إلا الفرج وما بعد المحن والبلايا إلا المنح والعطايا

دعاه صلوات ربي وتسليماته عليه هذا أن يثبت علي مبادئه مهما كانت المغريات فيأتيه عتبه بن ربيعة ويعرض عليه الدنيا بما فيها من مال وملك وجاه وسلطان إنه عرض ما أعظمه في قلوب عشاق الدنيا وزينتها لكن نبينا لا يريد إلا الآخرة ولا هدف له إلا تنفيذ مهمته العظيمة التي كلف بها من الله سبحانه وتعالى وهي هداية الناس ودعوتهم إلي عبادة الواحد الديان

كان هذا العرض المغربي كما جاء في سيرة بن هشام

أن عتبه بن ربيعة ، وكان سيديا ، قال يوما وهو جالس في نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلي محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ، وكيف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثررون ؛ فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، قم إليه

خطبة رسائل الإسراء والمعراج

إعداد : محمد القطاوى

فكلمه فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا ابن أخي ، إنك منا حيث قد علمت من السّطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم ، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها . قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد ، أسمع ؛ قال : يا ابن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا ، حتى لا نقطع أمرا دونك ، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ؛ وإن كان هذا الذي يأتيك رثيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ، قال : فاسمع مني ؛ قال : أفعل ؛ فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه . فلما سمعها منه عتبة ، أنصت لها ، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ؛ ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فأنت وذاك

ويمكنني القول أن القرآن الكريم مجد المسلمين الثابتين والمستمسكين بمبادئهم الرفيعة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خيرُ مثالٍ للإنسان الثابت على مبادئه، فكان هو وأهل بيته يحمون المبادئ ويضحون في سبيلها بكل ما يملكون من مال ونفس، فكان الرسول يزداد ثباتاً وإصراراً كلما زادت عليه المؤامرات من الكفار والظالمين، فبهذا الصمود والثبات تزلزلت قوى الظلم والكفر

فالمبادئ كما قيل لا تتجرسالة منون تبعا للمواقف والأحداث وإنما صاحب المبدأ لا يزحزحه عن مبادئ شئ مهما حيكت له المؤامرات ومها اشتدت عليه الأزمات ومهما عرضت عليه المغريات

فالثبات علي المبدأ إذا رسالة من أعظم رسائل الإسراء والمعراج ودرس من دروسه التي نستلهمها من روح هذا الحدث الجلل

الخطبة الثانية

أما بعد

أوصيكم ونفسي بتقوي الله تبارك وتعالى ومحبته وأوصيكم ونفسي
باتباع سنة حبيبنا المصطفى صلوات ربي وتسليماته عليه

الإسراء والمعراج رحلة علم وعمل

ولي أن أقف هنيهة مع أمر هام للغاية

ما أن تأتي ذكرى الإسراء والمعراج إلا وتتبارى بذكر أسباب الحدث أنه كان تسرية وتثبيتاً
لقلب النبي وكان المصطفى صلي الله عليه وسلم قد يأس وأصابه الإحباط فأراد الله أن يثبت
قلبه وفؤاده فهل رسولنا قد وصل به الأمر إلى اليأس والإحباط حتى يعجل الله برحلتى
الإسراء والمعراج ليثبت بذلك قلبه كلا كان سبب التسرية والتثبيت جزءاً من أسباب
الحدث ولم يكن هو كل أسبابها فتلك الرحلة العظيمة كانت رحلة عمل لرسول الله صلي الله
عليه وسلم أراد الله أن يريه فيها من آياته الباهرة عياناً بياناً ليبلغ أمته بما رأى من آيات
ربه ألم تفرض فيها الصلاة ألم يري فيها نبينا الجنة والنار إذن فكانت رحلة عمل لرسول
الله ولم تكن فقط مجرد تسرية وتثبيتاً لقلبه وفؤاده صلوات ربي وتسليماته عليه

تربية الرجال الأقوياء واختيار الرفقاء لتبليغ الرسالة

أيضاً تأتي رحلة الإسراء والمعراج لتربي جيلاً قوياً فتياً يستطيع أن يتحمل الأمانة وإن
يبلغ رسالة السماء فلئن كانت حكمة الله قد اقتضت أن لا يكون هناك نبي بعد رسول الله فمن
إذن سيحمل اللواء ويبليغ الرسالة إلى أن تقوم الساعة
يتجلي هذا المعنى في جعل الله تبارك وتعالى معجزة الإسراء أمراً غيبياً يحدث في جزء من
الليل لم يراه الناس مع أن الله قد أجرى لجميع أنبيائه ورسوله معجزات حسية رآها الناس أما
معجزة الإسراء والمعراج أراد الله أن يجعلها أمراً غيبياً يقوم عليها دليل مادي فمن آمن
وصدق النبي صلي الله عليه وسلم حين يخبرهم عن أمر الرحلة فهو لاء هم الذين يستحقون أن
يحظون بشرف الصحبة هؤلاء هم الذين يستحقون أن يحملوا أمانة الدعوة إلى الله جل وعلا
لذلك جعل الله الإيمان بالغيب من صفات الأتقياء والأصفياء فقال سبحانه : “ ألم ذلك الكتب لا
ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك علي هدى من ربهم
وأولئك هم المفلحون ”

إعداد : محمد القطاوى